

الباب الثاني

الإطار النظري

أ. طريقة التدريس

يستخدم لفظ "طريقة" في تربية عادة لتعبير عن مجموع الأنشطة و الإجراءات التي تقوم به المدرس و التي تبدو آثارها على ما يتعلمه الطلبة تضم الطريقة عادة عديدا من الأنشطة و الإجراءات مثل القراءة و المنافسة و التسميع و الملاحظة و التوجيه و التوضيح و التكرار و تفسير و القراءة و الضامته و الجهرية و استخدام السبورة و الوسائل التعليمية وغيرها.^{١٢}

تعتبر طرائق التدريس من الأدوات الفعالة و المهمة في العملية التربوية أي أنها تلعب دورا أساسية و فعالا في تنظيم الحصص الدراسية و في تناول المادة العلمية و لا يستطيع المعلم الاستغناء عنها، لأن من دون طريقة تدريسية يتبعها المعلم لا يمكن تحقيق الأهداف التربوية العامة و الخاصة.

و لو حللنا طرق التدريس في الماضي و حددنا مسارها لوجدناها متأثرة تأثيرا كبيرا بالمفهوم التقليدي للمنهج، إذ كانت تعمل هذه الطريق على إكساب المتعلمين الحقائق و المفاهيم و القوانين و النظريات التي يتضمنها المنهج، أي كانت تركز على توصيل المعرفة للمتعلمين عن طريق المعلوم. و يمكننا القول دون مبالغة عن طرق التدريس و التعلم هي أكثر عناصر المنهج تحقيقا للأهداف، لأنها هي التي تحدد دور كل من المعلم و المتعلم في العملية

^{١٢} تيسير الكيلاني، التوجيه الفني في أصول التربية و التدريس، ص ٥٠.

التعليمية، و هي التي تعدد الأساليب الواجبة اتباعها و الوسائل الواجبة استخدامها و الأنشطة الواجبة القيام بها.

(١). مفهوم طريقة التدريس

يشير مفهوم طريقة التدريس إلى كل ما يتبعه المعلم مع المتعلمين من إجراءات و خطوات و تحركات متسلسلة متتالية مترابطة لتنظيم المعلومات و المواقف و الخبرات التربوية، لتحقيق هدف أو مجموعة أهداف تعليمية محددة.

إن المقصود بالطريقة في التدريس الذي يستخدمه المعلم في معالجة النشاط التعليمي ليحقق وصول المعارف الى طلابه بأيسر السبل، و أقل الوقت و النفقات وتستطيع الطريقة الناجحة أن تعالج كثيرا من النواقص التي يمكن أن تكون في المنهج أو الكتاب أو الطالب. فلذا، إن الطريقة هي العصا السحرية التي يستطيع بها المدرس أن يوجد من المنهج والطالب شيئا آخر، بل إن المنهج مادة و طريقة. و هنا تكون الطريقة وسيلة لوضع الخطط وتنفيذها في مواقف الحياة الطبيعية التي تؤدي الى نمو الطلبة بتوجيه من المدرس و إرشاده. أما التدريس لا بمعنى مجرد توصيل معلومات أو معارف الى متعلم، إنه عملية أكبر من ذلك ، إذ تستهدف الكشف عما لدى التلاميذ من

استعدادات و قرارات، و مساعدتهم على استغلالها في أقصى طاقتها حتى يعلموا أنفسهم بأنفسهم.^{١٣}

و للتدريس حكاية أخرى. فالتدريس في الأصل هو التعليم. و المعنى الذي يفهم من كلمة التعليم هو إعطاء بعض المعلومات، و إكسابا بعض المعارف. ولكن للتدريس غاية أهم من التعليم و هي التربية، و له أهداف أعلى من المعلومات التي تلقى، و أسمى من المعارف التي تكسب، و هي القابليات التي تنمى، والخصال التي تولد خلال عمليات التدريس. و مع ذلك يبدو من الصعب التوصل الى نظريات عامة للتدريس تناسب الفلسفة التقليدية للتعليم.^{١٤}

لقد أصبح للتدريس أصوله و طرائقه فأصول التدريس فن يبحث في الطرق التي يجب اتباعها للوصول الى الغاية المطلوبة بأسهل الأساليب وأمثلها. و أن التدريس ليس محض تلقين و إلقاء، و إنما هو تواصل فكري، و ينبغي أن يقوم على الفكر الوعي الذي يفقه الموضوع و يفهمه فهما عميقا. و يدرك الغرض الذي يعمل من أجله و الغاية التي يريد أن يصل إليها.

قال محمود كامل الناقة "إن طريقة التدريس مفهوم أوسع و أبعد من مجرد إجراءات تدريسية يقوم بها المعلم. إن الطريقة هنا تعني الخطة

^{١٣} رشيد أحمد طعيمة، مناهج التدريس اللغة العربية بالتعليم الأساسي (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٨)، ٤٠.

^{١٤} طه علي حسين الدليمي، أساليب حديثة في تدريس قواعد اللغة العربية (عمان: دار الشوق، ٢٠٠٤)، ٢٤-٢٥.

الشاملة التي يستعان بها في تحقيق الهدف التربوي المنشود، إنها مثل خيط السبحة الذي ينتظم عددا من المكونات الرئيسة، و من الممكن أن تلمس هذا الخيط في الطريقة التي ألف بها الكتاب المقرر، و في الموضوعات المختارة، و في التوجيهات التي يشمل عليها دليل المعلم، و في المادة التي وضعت على شرائط التسجيل ، و الطريقة التي سجلت بها، و في التدريبات اللغوية و في الوجبات المترلية المعتدة، و في الوسائل التعليمية المختارة، و طريقة استخدامها، و في نوع الأسئلة الملقاة، و في غير ذلك من جوانب المختلفة للعملية التعليمية.^{١٥}

و قد يتضح من التعريف السابق أن تسلسل الخطوات وترابطها هو الضمان لجودة طريقة التدريس، إلا أن ذلك غير صحيح ، فلا يوجد أي ضمان لوجود طريقة ما لتدريس إلا المعلم ذاته، ويعتمد ذلك بصفة خاصة على العوامل التالية:

أ- أن يختار المعلم الطريقة المناسبة لأهداف الموضوع الذي يريد تدريسه.

ب- أن تتوفر لدى المعلم المهارات التدريس اللازمة لتنفيذ طريقة التدريس التي إختارها بنجاح.

ج- أن تتوفر لدى المعلم الخصائص الشخصية المناسبة التي تمكنه من تنفيذ طريقة التدريس بنجاح.

^{١٥} محمود كامل ناقة، طرائق التدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها (الرباط: إيسيسكو،

٢٠٠٣)، ٦٩.

٢). أنواع طرق التدريس

وسيعرض هنا أهم أنواع طرق التدريس في اللغة العربية ، وهي طرق تعددت بتعدد و اختلاف اتجاهات و مداخل تدريس اللغات الأجنبية، ومن أهم هذه الطرق:

١. طريقة القواعد والترجمة

لهذه الطريقة عدة أسماء أخرى، فيدعوها البعض " الطريقة القديمة" و يدعها آخرون " الطريقة التقليدية. و من أهم ملامح هذه الطريقة ما يلي :

أ- هذه الطريقة مهمة بمهارة القراءة والكتابة و الترجمة، ولا يعطي

الاهتمام اللازم لمهارة الكلام

ب- هذه الطريقة مستخدمة للغة الأم للمتلمذ أنها كوسيلة رئيسية

لتدريس اللغة المنشودة. و بعبارة أخرى، تستخدم هذه الطريقة

الترجمة كأسلوب رئيسي في تدريس اللغة.

ج- مهمة بأحكام نحوية، أي تعميمات، وسيلة لتدريس اللغة الأجنبية

وضبط صحتها.^{١٦}

ولقد واجهت طريقة القواعد والترجمة عدة انتقادات، من بينها ما يلي:

أ- إهمال هذه الطريقة مهارة الكلام التي هي مهارة رئيسية تنبغي عدم

إهمالها.

¹⁶ Acep Hermawan. *Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab*. (bandung: PT. Remaja Rosdakarya, 2011), cet. 2, hal 172.

ب--تكثر هذه الطريقة استخدام اللغة الأم و هي كثيرا ما تجعل اللغة المنشودة قليلة الاستعمال في درس اللغة، فلا تحتاج للمتعلمين فرصة كافية للتمرين على اللغة المنشودة.

ج-اهتمام هذه الطريقة بتدريس اللغة المنشودة بأكثر من اهتمامها بتدريس اللغة ذاتها. فالتحليل النحوي والأحكام النحوية تدخل ضمن التحليل العلمي للغة، و ليس ضمن إتقان اللغة كمهارة.

٢. الطريقة المباشرة

وهي التي تركز على تدريس اللغة بالطريقة التي يتعلم بها الطلاب لغته الأصلية، وذلك باختلاق بيئة اللغة، و عدم استخدام اللغة الأصلية للطلاب أو أية لغة وسيطة وتستعين هذه الطريقة بالحركة والصورة وبالوسائل المختلفة للربط بين اللفظ ومعناه.^{١٧}

وقد إستهدفت الطريقة أن يصل المتعلم في أقصر وقت الى التفكير باللغة الأجنبية دون حاجة الى الترجمة من والى اللغة القومية وذلك عن طريق تعلم اللغة في مواقع محسوسة لها معنى، بحيث يربط بين الرمز اللغوي و محتواه مباشرة دون وساطة من لغته القومية. وأكد دعاة هذه الطريقة على ضرورة تحدث المدرس بها منذ أول لحظة في الدرس، والتركيز على تدريب المتعلمين على نطقها و استخدامها.^{١٨}

^{١٧} علي الحديدي، مشكلة تعلم اللغة العربية لغير العرب، (القاهرة: دار الكتب طالعربي، بدون

السنة)، ص ٥.

^{١٨} صلاح عبد المجيد العلاي، تعلم لغات الحياة و تعليمها بين النظرية و التطبيق، (القاهرة: مكتبة

لبنان، بدون سنة)، ص ٤١.

٣. الطريقة السمعية والشفهية

جاءت هذه الطريقة ردا للطريقة التقليدية و الطريقة المباشرة معا. وللطريقة السمعية الشفوية مسميات مثل " الطريقة الشفوية" و " الطريقة اللغوية".

ومن أبرز افتراضات هذه الطريقة مايلي:

أ- اللغة أساسها كلام، و أما الكتابة فهي تمثيل جزئي للكلام. ولذلك يجب أن ينصب الإهتمام في تعليم اللغات الأجنبية على الكلام، و ليس على الكتابة و القراءة.

ب- يجب أن يسير تعليم اللغة الأجنبية بموجب تسلسل معين هو : استماع ، كلام ثم قراءة ثم كتابة.

ج- طريقة تكلم اللغة الأجنبية تماثل طريقة اكتساب الطالب اللغة الأم. فهو يستمع أولا ثم يبدأ يحاكي ما استمع اليه.^{١٩}

و كالعادة، لم تنج هذه الافتراضات من الانتقادات، بل و الفض أحيانا. فقد وجه بعض رجال الأساليب الانتقادات الآتية لهذه الافتراضات:

أ- الكلام ليس هو الشكل الوحيد للغة. فهناك الكتابة أيضا. وهناك مجلدات مكتوبة لم تمر بمرحلة الكلام قبل أن تكتب، بل هي تعبير لغوي مباشر.

¹⁹ Acep Hermawan, *Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab*. (Bandung: PT. Remaja Rosdakarya, 2011), cet. 2, hal. 187.

ب- إن ترتيب المهارات من استماع الى كلام الى قراءة الى كتابة ليس ترتيبا فطعيا ملزم ، إذ يمكن تعليم هذه المهارات أو بعضها في وقت واحد و ليس بالضرورة على وجه متابعي.

ج- اكتساب اللغة الأجنبية يختلف اختلافا جوهريا عن اكتساب اللغة الأم. فعند اكتساب اللغة الأم.

د- أنه صحيح أن كل لغة تعبير ظاهر فريد و أن كل لغة تختلف عن سواها. و لكنه أيضا صحيح أن هناك وجوه تشابها بين اللغات. وبذلك يكون من المفيد في تدريس اللغة الأجنبية الاستفادة من معرفة وجوه الشبه وجوه الاختلاف بين اللغة الأم و اللغة المنشودة.²⁰

٤. الطريقة الانتقائية

الطريقة الانتقائية هي جميع الطرق السابقة، و هدفها لكي يستطيع المعلم أن يختار الطريقة المناسبة لتدريس اللغة العربية، لأن عند هذه الطريقة، كل الطرق مزايا و عيوباً. تأتي الطريقة الانتقائية رداً على الطرق الثلاثة السابقة. و الافتراضات الكامنة وراء هذه الطريقة هي :

أ- كل طريقة في التدريس لها محاسنها ويمكن الاستفادة في تدريس اللغة الأجنبية.

ب- لا توجد طريقة مثالية تماماً أو خطيئة تماماً ولكل طريقة مزايا و عيوباً.

²⁰ Acep Hermawan, *Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab*. (Bandung: PT. Remaja Rosdakarya, 2011), cet. 2, hal. 187.

ج- لا توجد من طرق التدريس واحدة تناسب جميع الأهداف وجميع الطلاب و جميع المعلمين و جمع أنواع برامج تدريس اللغة الأجنبية.

د- المهم الى تدريس هو التركيز على المتعلم وحاجته، و ليس الولاء لطريقة تدريس تدريس معينة على حساب حاجات المتعلم.^{٢١}
وأما الطريقة لتعليم القواعد النحوية هي:
أ- الطريقة القياسية

و هي أقدام الطرق الثلاثة، و قد احتلت مكانة عظيمة في التدريس قديماً، و تسير في خطوات ثلاث : يستهل المدرسون الدرس بذكر القاعدة أو التعريف أو المبدأ العام، ثم يوضحون هذه القاعدة بعض الأمثلة التي تنطق عليها، ليعقب ذلك التطبيق على القاعدة. أما الأساس الذي تقوم عليه فهو عملية القياس حيث ينتقل الفكر فيها من الحقيق العامة الى الحقائق الجزئية، و من القانون العام الى الحقائق الجزئية، ومن القانون العام الى الحالات الخاصة، ومن الكلى الى الجزئي، ومن المبادئ الى النتائج، وهي بذلك احدى طرق التفكير التي يسلكها العقل في الوصول من المعلوم الى المجهول، ولقد كانت سائدة في تدريس القواعد النحوية في مطلع هذا القرن، فيعمد المدرس الى ذكر القاعدة مباشرة موضحاً اياها ببعض الأمثلة، ثم يأتي بالتطبيقات و التمرينات عليها، ولقد ألفت بعض الكتب النحوية على هذه

الأساس ككتاب قواعد اللغة العربية لحنفي ناصف و آخرين
معه. ٢٢

و في هذه الطريقة أعطى المعلم للطلاب القاعدة لأن يفهموها
و يحفظوها فيعطي المعلم المثال من القاعدة ثم يعطي التدريبات
بتطبيق القاعدة في الكلمة أو الجملة.
و أما مزايا الطريقة القياسية فهي كما يلي:

١. إعطاء الحقائق العامة و القواعد و القوانين بصورة مباشرة من
قبل المدرس.

٢. لا يستغرق وقتا طويلا مثل الطريقة الإستقرائية.

٣. كون الحقائق العامة و القواعد و القوانين كاملة و مضبوطة
لأنه قد تم التوصل إليها بواسطة التجربة و البحث الدقيق.
و كان ضعف هذه الطريقة أنها قد تحتاج إلى مدة طويلة في بحث
قواعد البلاغة العربية، لأنها مثل تحليل اللغة.

ب. الطريقة الاستقرائية

الاستقراء أو الاستنباط هو: الانتقال بالمتعلم أثناء سير الدرس من
الجزئي إلى الكلي، و يتطلب هذا أن يعرض المعلم أمام الطلاب
جميع الحقائق حتى يمكنهم أن يستنبطوا منها العلاقة أو القانون،

²¹ Radliyah Zainuddin, dkk. *Metodologi & Strategi Alternatif Pembelajaran Bahasa Arab*
(Bandung: Pustaka Rihlah Group, 2005), 43.

²² حسن شحانة، طرق تدريس اللغة العربية و اتربيته الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة
(القاهرة: دار المفرقة، ١٩٨٣)، ٢١٥-٢١٦.

كما يتطلب منه أن يتيح الفرصة لطلابه ليكشفوا بأنفسهم هذه العلاقة، و ليعبروا عنها بأسلوب.

و الاستقراء يعد أسلوباً من أساليب العقل في الوصول إلى المعرفة و اكتشاف أهول. و هو عبارة عن البدء بفحص الجزئيات، ثم التدرج منها إلى الكليات لتكوين حكم عام.

ففي الدرس يقوم المعلم بتقديم مجموعة من الأمثلة التي تتضمن قاعدة، ثم يقوم بعد قراءة الأمثلة بطرح أسئلة معينة يشير المعلومات القديمة عند التلاميذ، و يوجه أنظارهم إلى أجزاء معينة من الأمثلة ليلاحظوها، و يستنبطوا منها بمساعدته القاعدة التي بنيت عليها.^{٢٣} أي و في هذه الطريقة أعطى المعلم الطلاب الأمثلة لتحليلها و يرافقهم في استخراج القواعد من الأمثلة.^{٢٤}

و أما مزايا و عيوب الطريقة الاستقرائية فهي كما يلي:

- (١). المعلومات التي يكتسبها التلاميذ بهذه الطريقة تكون أكثر بقاء في الذاكرة من المعلومات التي يكتسب بواسطة القراءة أو الإصغاء إذ كلما يتوصل إليه الطالب بنفسه يثبت في ذهنه.
- (٢). سهم هذه الطريقة في تنمية مهارة البحث و الاكتاف لدى التلاميذ.

(٣). تربي على التفكير الهادئ و السير المنظم أثناء الدرس.

(٤). استخدام الطريقة يتم بالربط بين النظرية و التطبيق.

^{٢٣} رشدي وآخرون، طرق تدريس اللغة العربية و التربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية

الحديثة (دون مكان النشر: دون ذكر الناشر، ١٩٨٩)، ٢١٨.

^{٢٤} عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني، (بدون المدينة: دار المعارف، بدون سنة)، ٢١٤-٢١٥.

٥). هذه الطريقة لا تصلح لكل مواد دراسية فهي ليست قاعدة عامة و يمكن تطبيقها في جميع الدروس.

٦). هذه الطريقة مستغرقة وقتا طويلا كي يحدث التعلم.

٧). هذه الطريقة يستفاد منها في الصفوف التي تحتوي على عدد كبير من التلاميذ فلا يجوز استخدام هذه الطريقة فرديا أو مع جماعة صغيرة.

٨). هذه الطريقة محتاجة إلى معلم ماهر تام تدريبه على استعمالها بصورة جيدة.^{٢٥}

ب. الكتب التراث

منذ مدة طويلة، جعل المعهد الإسلامي الكتب التراث مصادر لمجال الفكر و العمل في تدريس العلوم الدينية. تدريس الكتب التراث من جملة أعمال المعهد الإسلامي التقليدي. و الناس يرى أن في الكتب التراث أحكام دينية من القرآن و الحديث النبوي استنبطها العلماء. صنف العلماء الكتب التراث للغرضين التبحر في العلم و بناء الأخلاق الكريمة. المصطلح "الكتب التراث" يعرف من خارج المعهد منذ عشرين سنة ماضية و كان قد تطلق بعض الناس عليها بعبارة محتقرة بأن يقال أن في الكتب التراث رديئة العلوم متأخرة الزمان و هي سبب من أسباب جمود فكرة الأمة و مانعة للتقدم. فهذه عبارة مؤذية في الإبتداء، و بالتالي كان هذه الكتب مقبولة عند الناس و العلوم فيها تجعل دراسة مهمة إلى اليوم كما في تعليم فنون معروفة محتاجة عند المعاهد الإسلامية.^{٢٦}

^{٢٥} أسعد أحمد جمعة، الوجيز في طرائق التدريس، (دمشق: دار العصماء، ٢٠٠٤) ١١٠.

^{٢٦} Said Aqiel Siradj, op.cit, hlm. 222.

جعلت الكتب التراث مصادر أساسية عند المعهد في تعليم العلوم الدينية و هو معتبر عند الحكومة للتربية الدينية التي كتبت في الفصل ٢١ آية ١، و فصل ٢٢ في نظام حكومة أندونيسيا نمرة ٥٥ سنة ٢٠٠٧ عن:

(١). أن التربية الدينية غير الرسمية تقام بتدريس الكتب الدينية، و المجالس التعليمية، و التربية القرآنية و تدريس الدين التكميلي و نحوها.

(٢). أن تدريس الكتب الدينية يقام لتعميق العلوم الإسلامية و تأهيل متعلمي العلوم الإسلامية.

(٣). أن تدريس الكتب الدينية يقام متطبقات أي طباقه فطباقة أو غير متطبقات.

(٤). أن تدريس الكتب الدينية يقام في المعاهد أو المساجد أو المصلى أو نحوها مما يصلح له إقامتها.^{٢٧}

طريقة التعليم في المعهد ما دامت بتطورها و تغيرها تنطبق باختراعات طريقة التي فيها فعالية التعليم و كفايتها أكثر بكثير في تعليم مختلف العلوم.

الطريقة الحديثة و الطريقة التقليدية جريا في مختلف الأسلوب. و الأصل من هذا مختلف الطرق ميل مشرف المعهد في نظره و استقلاله على تعيين طريقة من الطرق. ولذلك مختلف طرق التعاليم في المعاهد تحصل مختلف إقامات الطرق. و هذا الأمر من الملاحظة المحملة. و أدق الملاحظة في إقامة التعليم و التعلم في المعاهد يوجد به تغير الطريقة التربوية و تطورها و مختلفها، مستمرة كانت أو غير مستمرة أي في وقت دون وقت.^{٢٨}

أي طريقة تربوية في المعهد التقليدي يمكن فيها تكميلها مواجعة لتطور حاجات في العصر. إذا المعهد ينبغي أن يهتم بالأدق فعالية الطريقة التعليمية و

²⁷ Peraturan Pemerintah Republik Indonesia nomor 55 tahun 2007 tentang pendidikan agama dan pendidikan keagamaan.

²⁸ Mujamil Qomar, *Pesantren dari Transformasi Metodologi Menuju demokrasi Institusi*, (Jakarta: Penerbit Erlangga, 2005) hlm. 151.

كفايتها و مناسبتها للغرض التي تقام فيه. ينبغي المعهد أن تطور و تطبق الطريقة و التكنولوجيا و عملية التعليم و التربية كي لا تتأخر بالمؤسسات الأخرى. ذلك التطور ليس معناه نفي الطريقة البتة التي تقام من قبل بل معتمدا للطريقة القديمة اللائقة بمعنى أنه إنما تنفي نقائصها و تنفيذ مزاياها. اختراع المعهد طريقة من الطرق في تطويرها يدل أنه يتمسك بتطور الاحتياج. فقد ينظر المعهد مناهج الطريقة التعليمية الحديثة التي جيئت من الغرب.

١. مضمون الكتب التراث

كما هو المعروف من التاريخ، أن المعهد تعلم فيه الكتب التراث كتصانف الإمام الشافعي.^{٢٩} تنحصر الكتب التراث التي تتعلم في المعاهد على ثمانية المجموعات النحو و الصرف و الفقه و أصول الفقه و الحديث و التفسير و التوحيد و التصوف و الأداب و التاريخ و البلاغة. هذه الكتب الدينية تحتوي على الكتب أو المجلدات تنقسم على ثلاثة طبقات الأولى للمبتدئين و الثانية للمتوسطين و الثالثة للعالين.^{٣٠}

فالغالب كان المواد المضمونة في الكتب التراث التي تستخدم بين المعاهد التقليدية متساوية كما في فن الفقه من الكتاب سلام التوفيق و فتح القريب و فتح المعين و فتح الوهاب و غير ذلك. متساوية استخدام الكتب تأثر إرادات المتعلمين في الحياة، و الثقافة، و عملية العبادات.^{٣١} ينبغي أن يعلم أن في تعاليم هذه الكتب إنما وقف على قدرة قراءة الطلاب الجيدة فيها و النظريات و التفاسير لها إما من جهة المعاني الضمونة أو من

^{٢٩} نفس المرجع. ٣٩٠.

^{٣٠} Zamakhsyari Dhofier, *Tradisi Pesantren* (Jakarta: LP3ES, 1984), hlm. 50-51.

^{٣١} H.M. Amin Haedari, *op.cit*, hlm. 40.

جهة ظواهر النصوص. لأجل أن يولد من الكتب النظريات عن المعاني المضمونة أو ظواهر النصوص، المشايخ أو الطلاب ينبغي لهم أن يقدرُوا على القواعد العربية (النحو و الصرف)، و فهم تصانيف متنوعة و علوم دينية و فروعها و غير ذلك. قال كياهي حاج سهال محفوظ "الكتب التراث في المعاهد ليس فقط يحتوي على التفسير و علم التفسير و أسباب التزول و الحديث و علم الحديث و أسباب الورود و الفقه و القواعد الفقهية و التوحيد و التصوف و النحو و الصرف و البلاغة و نحو ذلك بل أيضا يحتوي المنطق و الفلق و الحساب و آداب البحث و المذاكرة و الطب و حياة الحيوان و التاريخ و طبقات العلماء و غير ذلك.³²

و من الكتب التي تعلم كثيرا في المعاهد كتب المتن ثم كتب الشرح و الحاشية بل قد يكون الكتب خلاصات و شعاعر كما في فن الفقه التقريب و فتح القريب و قرّة العين و فتح المعين و إعانة الطالبين و نهاية الزين و ما في فن النحو الجورومية و السماوي و الدحلان و الكفراوي و المتممة و العمريطي و ألفية ابن مالك و ابن عاقل.³³

قد كان السؤال عن اعتبار الفنون الدراسية المشهورة في المعهد من الفقه و أصول الدين و التصوف و اللغة العربية و غير ذلك، فأجيب بأن هذا الاعتبار المشهور يتصور بتطور الأفكار عن الإسلام في الوطن. مهما كان الظروف، أن اعتبار دور الكتب التراث في المعهد يتعلق قويا بتقاليد المسلمين عن الإسلام في الوطن. و العلماء الذين جاؤوا من الشرق الأوسط يتحاولون في دعوتهم تدويل الإسلام باتصال الثقافات الإسلامية بالثقافات المحلية، نتيجة عن عملية استعاب الإسلام في وطننا. و هذا

³² Sahal Mahfudh, *Nuansa Fiqih Sosial*, (Yogyakarta: LKiS, 1994), hlm. 264.

³³ Husein Muhammad, op.cit, hlm. 27

السبب يدور في تأسيس اعتبار مختلف العلوم الإسلامية في وطننا الذي ظهر في تربوية معاهدنا.^{٣٤}

٢. تدريس الكتب التراث

تدريس الكتب التراث في المعهد يجري في طبقتين الأولى ترجمة الكتاب يقرأه المعلم و سمعها المتعلمون و كتبوا ما قرئ مع استخدام الرموز المخصصة للترجمة مثل رمز "م" للمبتدأ و "خ" للخبر و هلم جرا، لإيضاح معاني الكلمات والحروف و الجمل و مواضع التراكيب من حيث القواعد أي النحو الصرف. و الثانية ايضاح الكتاب من حيث المعاني المضمونة ظاهرها و سرها و تكراره تأكيداً للفهم.^{٣٥}

الطبقة الأولى التي سمينا الطريقة التقليدية، و إن قد تكون فيها صعوبة عند المتعلمين و يحتاج وقتاً طويلاً، كانت مفيدة للطلاب مسهلاً لهم في الفهم و معرفة مضمون عبارات الكتاب من الأحرف و الكلمات و التراكيب و المعاني جميعاً.

الطبقة الثانية إيضاح معاني العبارات بالتحليل من المنطوقات حتى مفهومات. و من هذه الطبقة، كان الشيخ أو المعلم عندما يقرأ الكتب في التعليم يأتي بالزيادات المهمة تأكيداً لما قرئ أو قد يصلح ما عنده غير الصواب أي الخطأ كما عمل عليه شارحي الكتب.^{٣٦} هذه العملية قد يكون أشد تطبيقاً و سرعة من طريقة تدريس الكتب التراث في مسجد الحرام في مكة حيث الشيخ يقرأ جميع الألفاظ حتى الحد المعين، ثم يوضحها من الكلمات أو العبارات إلى منتهى المقراً. ثم يوضح المواضع

³⁴ Said Aqiel Siradj, op. cit, hlm. 225.

³⁵ Sahal Mahfudh, op.cit, hlm. 265.

³⁶ Sahal Mahfudh, Op.cit, hlm. 266.

التي تتعلق بالقواعد أي النحو و الصرف. كما جرى عليه الكفراوي الذي يوضح العبارات في الجرومية ثم يأتي بإيضاح مضمونها.^{٣٧} و لكن بطريقة التعليم التقليدي في المعهد يمكن للطلاب أن يفهموا القواعد أشد تطبيقاً من تدريس الكتب الذي يستخدم طريقة الترجمة الكاملة أي دون تحليل الألفاظ كما جرى عليه المعهد التقليدي، بل يمكن لهم إنشاء الذوق العربي و تأكيدها الذي يؤثر تأثيراً فهم المعاني المضمونة و أدبيتها

٣. التقييم في تدريس الكتب التراث

إنشاء القدرة في قراءة الكتاب الأصغر الصحيحة ليس عملية سهلة بل يحتاج الاجتهاد و المواظبة في فهم القواعد العربية من النحو و الصرف. فمن يقال له مستطيع قراءة الكتب التراث جيداً:
أ. الذي يستطيع أن يلفظ الألفاظ العربية صحيحاً من حيث مخارجها.
ب. الذي يستطيع أن يعمل القواعد الصحيحة في قراءة الكتب التراث.
ت. الذي يستطيع أن يقرأ المقرأ من الكتب التراث طلاقة في كل من الكلمات و التراكيب.^{٣٨}

القراءة الصحيحة هي التي ليس فيها الخطأ من مواضع أشكال جميع الحروف موافقاً لمعربات الكلمات و تغييرات صيغها.^{٣٩}

³⁷ Sahal Mahfudh, op.cit, hlm. 267.

³⁸ Akrom Fahmi, Ilmu Nahwu dan Sharaf 2 Praktis dan (Tata Bahasa Arab Ahmad Aplikatif, (Jakarta: PT Grafindo Persada, 2002), cet. 2, hlm. XII.

³⁹ Moh. Anwar, Ilmu Nahwu Terjemahan Matan al-Jurumiyah dan Imrithy berikut penjelasannya, (Bandung: CV Sinar Baru, 1989), cet IV, hlm. 10.

فالطالب ينبغي عليه فهم النحو و الصرف إن أراد أن يستطيع القراءة الصحيحة. النحو علم الذي يبحث فيه تغييرات أواخر الكلمات. و الصرف يبحث فيه تغييرات صيغ الكلمات.

قال بعض العلماء أن الصرف أم العلم و النحو أبوه. سمي الصرف ذلك لأنه نشأ منه صيغ الكلمات و الكلمات نشأت منها أنواع العلوم، فإن لم تكن الكلمات لم تكن كتابة، و إن لم تكن كتابة لصعب علينا نيل العلم. و سمي النحو أب العلم لأنه ينظم تراكيب و كلمات و تغييراتها.⁴⁰

ج. برامج تدريسية

التدريس عبارة من وقوع إجراء برامج لأن فيه تمام تخطيط و بجانب ذلك فإنه يستعمل الجوانب التي تتعلق بها من المدرسين و الطلاب و بينهم صلة قوية و علاقة في إنجاز برنامج إلى برنامج لنيل وصول مهارة حقل الدراسة إلى أغراضه في المتخرجين.

و يمكن أن نفهم حول معنى برامج ترتب الأعمال المخططة المحصورة من بذل جهد في إيجادها و هي تجرى مستمرة متلاحقة و قد وقعت في النظام الذي يستعمل جوانب التي تتعلق بها في إنجازها.

١. "منهجي"

"منهجي" من الكلمة "المنهج" بمعنى الأسلوب و يزداد في آخرها الياء مضافا إليه، فصار "منهجي".

⁴⁰ Moh. Anwar, Ilmu Sharaf Terjemahan matan kailami dan Nazham Al Maqsud berikut penjelasannya (Bandung: Penerbit Sinar Baru, 1989), Cet. IV, hlm. iii.

“منهجي” هو برامج لتدريس الكتب التراث أي لفهمها بتعليم القواعد العربية و تطبيقها في قراءتها و تعميق فهمها الذي ألفه الأستاذ جوكو نور سيبو مؤسس مدرسة النحو مطالع الأنوار بالقرية فتيين لامونجان.

لما كانت طريقة تدريس القواعد في المعاهد بالطريقة التقليدية من حفظ الأبيات و المتون من الكتب التراث كمثال الأجرومية و العمرطي و ألفية ابن مالك التي قد تكون فيها مصعوبة عند الطلاب، ف “منهجي” حاول على طريقة جديدة حلولا للمشكلات السابقة في تعليم اللغة العربية حيث لا يفهم الطلاب بهذه الطريقة القواعد إلا أن يستطيع أيضا تطبيقها في قراءة الكتب بأن تحلل معربات الكلمات و التراكيب و الترجمة. فيمكن الطلاب فهم الكتب التراث جيدا بهذه الطريقة التطبيقية على مدة اثنا عشرة شهرا. و باستخدام الكتاب “منهجي” يطلب لهم فهم الكتب التراث غاية السهولة.

“منهجي” برامج فيها إجراء برامج جديدة من طرق التدريس. نشأة برامج “منهجي” لا بمعنى أن يهمل الطريقة القديمة أو يبدلها عنها، بل أن يتمسك بما صلح في القديم و يكمل بما هو أصلح في الجديد. لأنه في أي طريقة التي فيها نقائص لابد بتكميلها كي تصل الطريقة الغرض الأساسي من آثار التعليم و التدريس. وكذلك في الطريقة التقليدية، بمعنى أن يحتاج لها بحث عميق لمعرفة فعالية كبرى فيها و نقائصها ثم يحقق ما هو من المزايا و يسد ما هو من النقائص.

في هذا المجال، المعهد يمكن عليه التطور و حاجة التجديد مستمرا إما من جهة منهج التعليم أو المرافق التكنولوجيا أو طريقة التدريس مواجهة

للتنافس العامة من مجال التعليم و التربية أو ملاحقة لتأخيرته اعتمادا لما تقدم من المصالح و أخذا بالجديد الأصلح.

١. تمهيد برامج "منهجي"

مهد الأستاذ جوكو نور سيبو برامج "منهجي" وهو مؤسس "دار النحاة مطالع الأنوار" بالقرية فتيين لامونجان. رأى الأستاذ جوكو نور سيبو أن اللغة العربية و إن تعلمت في المدرسة أو المعهد منذ صغير سن الطلاب أي من الفصل الثاني من المدرسة الابتدائية حتي المدرسة الثانوية، قد يكون كثير منهم ما زالوا لم يفهموا اللغة العربية جيدا. مع أنهم تعلموها نحو خمسة عشر سنة. فالسؤال منه "لماذا لم يظهر منهم صلاح القدرة في اللغة العربية؟"، وكذلك الطلاب الذين تعلموا بكلية الدينية في بلد الشرق الأوسط.

و كذلك الطلاب في المعهد. قد يكون كثير منهم لم يصلحوا في اللغة العربية بدلالة قدرتهم في قراءة الكتب التراث. فسؤالنا هل يمكن هذه المشكلة بسبب صعوبة اللغة العربية حتى تجعلهم ضعيفين بها؟، فيحتاجون نحو عشرات سنوات أن يسكنوا في المعهد لتعلم اللغة العربية.

و الذي يجعلنا آسفا، كثير من طلاب المعهد يحفظون كتب النحو كمثال الأجرومية و العمرطي و ألفية ابن مالك، و لم يفهموا ما يراد منها. منهم من يحفظها و يفهمها لكن يصعب على قراءة الكتاب و لم يستطيع تعين مواضع الأفعال و الفاعل و المبتدأ و الخبر و الرفع و النصب. منهم من يستطيع بهذه جميعا لكن لم يفهم مراد ما يقرأ لقلة حفظهم على المفردات، مع أن غرض تعلم الكتاب فهم ما يراد منه.⁴¹

⁴¹ Joko Nursiyo, Manhaji; Program Kilat Menguasai Kitab Kuning (Kairo: Lembaga Penerbitan Madrasah Nahwu Matholi'ul Anwar, 2012), 4.

٢. صفات تدرس الكتب التراث ببرامج "منهجي"

صفات تدرس الكتب التراث ببرامج "منهجي" منها:

- أ). تعليم القواعد مع تطبيقها في قراءة الكتاب.
- ب). تدريب تحليل الألفاظ.
- ج). ترجمة مضمون الكتاب.
- د). تدريب فهم الأحكام الفقهية بمقاربة تحليل القواعد.^{٤٢}

٣. التدريس بالكتاب "منهجي"

أ. المادة

ألف الكتاب "منهجي" دراسة مبرمجة وضعت مترتبا متطبقا. و هذا الترتب معلوم بنظر إلى تضمن مواد الكتاب التي جعلت إلى طبقات المباحث في أبواب خاصة التي يبدأ من بسيط المبحث إلى دقيق المبحث.

و لذا جمعت مواد التعليم إلى المجلدات لكل المجلد أبواب. و بالجانب هذا، كان للطلاب تدريب الكتابة و الإنشاء. لذلك الطلاب لا يتعلم القواعد أو القراءة فقط إلا و قد يكون الإنشاء و فهم الأحكام الفقهية و التفاسير من آيات القرآن بقواعد اللغة العربية.

٤. نموذج التدريس بطيقة "منهجي"

نموذج التدريس في برامج "منهجي" يقام بتقسيم الفصول المتطبقة بمعنى أن الطلاب دخلوا إلى مختلف الفصول بنسبة مختلف قدرتهم في اللغة العربية من الفصل الأول حتى الفصل الآخر.

^{٤٢} نفس المرجع.

الباب الثالث

منهج البحث

أ. نوع البحث و المقاربة

يستخدم الباحث المدخل الكيفي في هذا البحث لأن هدف الباحث يعني جمع البيانات وتعبير المسألة الواقعية التي هي في موضع البحث حين عملية البحث، بعملية جمع البيانات في ميدان البحث بوسيلة المراقبة مباشرة والمقابلة وتحليل البيانات. ونوع البحث أو الجنس الكيفي هو نظام البحث للحصول علي البيانات الوصفية: قولاً و كتابة و طبيعة التي تتم مراقبتها من البشر.^{٤٣}

وفي هذا البحث أخذ الباحث المقاربة الوصفية. و المقاربة الوصفية هي مقارنة البحث التي تقصد بها نيل البيان و الشرح عن الحديثة الواقعية. وهي إجراء برامج "منهجي" في المعهد الإسلامي مطالع الأنوار سيمو كراغنغ لامونجنان في تدريس الكتب التراث.^{٤٤}

ب. حضور الباحث

نوع البحث في هذا البحث هو البحث الكيفي وفي هذا البحث كان الباحث أداة للبحث وجامعا للبيانات، و لذلك حضور الباحث في الميدان ذو أهمية. ويتصور حضور الباحث الوضوح في تقرير البحث ويكون الباحث مشتركاً غير مباشرة. وفي هذا البحث يعلم المخبر حضور البحث في الميدان.^{٤٥}

⁴³ Arief furchan, *Pengantar Metoda Penelitian Kualitatif Suatu Pendekatan Fenomenologis Terhadap Ilmu-Ilmu Social*(Surabaya: "usaha Nasional", 1992), 21-22.

⁴⁴ Sumadi Suryabrata, *Metodologi Penelitian* (Jakarta: PT Raja Grafindo Persada, 2004), 76.

⁴⁵ STAIN Kediri, *Pedoman Penulisan Karya Ilmiah* (Kediri: STAIN Kediri, 2009), 82.

ج. محل البحث

وعقد هذا البحث في المعهد مطالع الأنوار. كما قد بين الباحث في خلفية البحث السابقة، لأن فيه استخدم برامج "منهجي" لتدريس الكتب التراث، حيث أن هذه الطريقة معتبرة بنجاحها في تدريس الكتب التراث أي تعميق القدرة في مهارة قراءة الكتب و فهمها. فمئذ أمر غير بعيد أن المعهد يستخدم طريقة إجراء برامج "منهجي" لتدريس الكتب التراث، و عزم الباحث أن يبحث عن إجراء برامج "منهجي" في تدريس الكتب التراث في المعهد الإسلامي مطالع الأنوار سيمو كراغنغ لامونجان.

د. تحديد مصادر البيانات

و حصلت مصادر البيانات في هذا البحث من رئيس المعهد و المدرسين و بعض طلاب المعهد. و تحصيل نوع البيانات هو البيانات الأساسية (Primer) و البيانات الثانوية (Sekunder). البيانات الأساسية هي بيانات الملاحظة و المقابلة في إجراء برامج "منهجي" و عما يتعلق بها. فبيانات الملاحظة تتعلق بموضوع البحث مباشرة تعني إجراء برامج "منهجي" في المعهد الإسلامي مطالع الأنوار سيمو كراغنغ لامونجان في تدريس الكتب التراث. وأما بيانات المقابلة تحصل من محاضرة رئيس المعهد و الأساتيد و بعض طلاب المعهد. والبيانات الثانوية هو البيانات التي تأكد البيانات الأساسية، ككشف حضور المشتركين و نتيجة الطلاب و غيرها من وسائل التي تستعمل حول إجراء برامج "منهجي".

٥. طرق جمع البيانات

إن جمع البيانات ضروري في البحث العلمي، لأن من هدف الأول في هذا البحث تحصيل البيانات. و طرق جمع البيانات في هذا البحث هي الخطوات أو الوسائل المستخدمة للحصول على البيانات التي سيتم التحقيق فيها. و لجمع البيانات المختلفة المتنوعة كان الباحث يستعمل علي المناهج المتنوعة فيما تلي:

١. الملاحظة

وهي طريقة البحث لجمع البيانات بملاحظة أو مشاهدة الحوادث المتعلقة بالبحث أو دراسة أحوال الشيء أو أحوال النفس بطريق الشهادة والكتابة المنظمة. مباشرة كانت أو غير مباشرة.^{٤٦}

قال سوتريسنو الهادي (1986) أن الملاحظة هي عملية معقدة، وهي العملية التي تتضمن العمليات البيولوجية والنفسية. واثان من أهمها عمليتي المراقبة والذاكرة.^{٤٧}

ويستعمل الباحث هذا المنهج لتحصيل البيانات عن عملية إجراء برامج "منهجية" في المعهد الإسلامي مطالع الأنوار سيمو كراغنغ لامونجنان في تدريس الكتب التراث.

٢. المقابلة

المقابلة هي طريقة من طرق أكثر استخداما لجمع البيانات من البحث الكمي. و المقابلة مما أمكن للباحثين جمع البيانات المتنوعة من المشاركين في أي حال في سياق.^{٤٨}

⁴⁶ Mardalis, *Metode Penelitian* (Jakarta: Bumi Aksara, 2003), 63.

⁴⁷ Sugiono, *Metode Penelitian Kuantitatif, Kualitatif Dan R & D* (Bandung: Alfabeta, 2013), 145.

⁴⁸ Samiaji Sarosa, *Penelitian Kualitatif: Dasar-Dasar* (Jakarta: Permata Puri Media, 2012), 45.

وهي المحادثة لتحصيل البيانات بمنهج السؤال و الجواب بين شخصين أو أكثر متواجهين و متسامعين عن الإعلام الاجتماعي ظاهرا و باطنا.⁴⁹ و يستعمل الباحث هذا المنهج لتحصيل البيانات رئيس المعهد و الأساتيد و بعض طلاب المعهد.

٣. التوثيق

ومنهج البحث لتحصيل البيانات بجمع الوثائق و تحليلها كتابة أو غيرها.⁵⁰ و يستعمل الباحث هذا المنهج لتحصيل البيانات المتعلقة بالصورة العامة من المعهد الإسلامي مطالع الأنوار من تاريخ التأسيس، والموضع الجغرافيا، وحال طلاب المعهد و المعلمين، و دراسي النحو و الصرف، وعملية إجراء برامج "منهجي".⁵¹

و. تحليل البيانات

تحديد البيانات هو انتخاب البيانات وتركيزها و تجريدتها وتحويلها من خامة البيانات إلى ما هو مهم مراد للبحث اجتنابا من البيانات التي لا حاجة لها. وهذا تحديد البيانات يجري من بداية عملية البحث حتى نهايته.⁵²

وفقا لتحليل البيانات قال بوجدان هو عملية البحث بمنهج جمع البيانات التي تم الحصول عليها من المقابلة، والملاحظة الميدانية وغيرها من المواد المرادة، لذلك يمكن أن تفهم البيانات بسهولة، و يمكن نقل نتائجها للآخرين. وهذا التحليل يحصل بجمع البيانات، ترجمتها إلى

⁴⁹ Sutrisno Hadi, *Metodologi Research jilid II* (Yogyakarta: Andi Offset, 1995), 192.

⁵⁰ Nana Syaodih, *Metode penelitian Pendidikan* (Bandung: PT. Remaja Rosdakarya, 2006), 7.

⁵¹ Nana Sudjana, *Tuntunan Penyusunan Karya Ilmiah* (Bandung: Sinar Baru Algesindo, 2005), 209.

⁵² Barowi Dan Suwandi, *Memahami Penelitian Kualitatif* (Jakarta: PT Rineka Cipta, 2008), 209.

الوحدات، وتنظيمها إلى الأنماط، و اختيار ما هو مهم، وجعل الاستدلال الذي يمكن أن يقال لشخص آخر.⁵³

وفي نفس الأمر، وفقا لتحليل البيانات قال باتون هو عملية ترتيب البيانات، جمعها في النمط والفئة والمخطط الأساسي. وهذا التعريف يعطي فكرة عن مدى أهمية تحليل البيانات من حيث أهداف البحث. أساس البحث الكمي هو العثور على نظرية البيانات.

ز. الاستنتاجات وتأکید

هو النشاط الختامي لتحليل البيانات. و الاستنتاج في أنشطة التفسير، إيجاد معنى البيانات التي تم عرضها. بين عرض البيانات والاستنتاج و تحليل البيانات. و في هذا المعنى تحليل البيانات الكيفية هو جهد مستمر، مرار ومكرر. تحديد البيانات، وعرض البيانات والاستنتاج شروط من نجاح تحليل البيانات الكيفية في الأنشطة المتعلقة.

ح. خطوات البحث

انقسمت خطوات هذا البحث إلى أربع خطوات، يعني الخطوة قبل المحيي في الميدان و الخطوة عند دخول الميدان و الخطوة تحليل البيانات و الخطوة تعبير البيانات إلى تقرير البحث، و هي على الدرجات للبحث فيما يلي:

١. الخطوة قبل المحيي في الميدان التي تحتوي على تركيب مقترح البحث و اختيار المحبرين و انتقائهم و استعداد آلة البحث.

⁵³ Sugiyono, *Metode Penelitian Pendidikan* (Bandung: Alfabeta, 2014), 334.

٢. الخطوة عند دخول الميدان التي تحتوي على ملاحظة أرضية البحث و الاستعداد النفسي و دخول الميدان و اشتراك ما ظهر فيه مع جمع البيانات التي تتعلق برکائر البحث.

٣. خطوة تحليل البيانات التي تحتوي على تحليل البيانات المكتسبة و إلقاء المعنى عليها.

٤. خطوة تعبير البيانات إلى تقرير البحث التي تحتوي على تركيب حصول البحث و تصحيح الحصول من البيانات لاستشارة و تدبير کمال الامتحان لمناقشة البحث العلمي.^{٥٤}

⁵⁴ Burhan Bungin (ED), *Metodologi Penelitian Kualitatif* (Jakarta: PT Raja Grafindo, 2004), 136.